

قصص الأنبياء علي

عليه السلام (5)
الحواريون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُحَمَّدِ
أَنْهَاكَ اللَّهُمَّ هُوَ أَنْتَ



يرغب أنْ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِمُ الْكَفَلَةَ قَدْ أَيَّدَهُ اللَّهُ (تَعَالَى)
بعدَ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ ، مِثْلَ مِيلَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِ ،
وَتَكْلِيمِهِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، وَتَعْلِيمِهِ التُّورَاةَ ،
وَتَصْوِيرِهِ مِنَ الطَّينِ عَلَى هَيْنَةِ الطَّيْرِ ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهَا
فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَشَفَائِهِ الْأَعْمَى وَالْأَبْرَصِ

والمرتضى ، يلاذن الله ، وإخراجه المروي
أحياء من قبورهم يلاذن الله ، إلا أن بنى إسرائيل -
كعادتهم مع الأنبياء - لم يؤمنوا به ، ولم يصدقوا ،
وأتهموه بأنه ساحر ، وأن الروحى الذى ينزل إليه من
الله ما هو إلا سحر مبين ..

ويرغم أن عيسى عليه السلام قد دعاهم مراراً وتكراراً إلى
عبادة الله الواحد الأحد ، وعدم الإشراك به ، فلم
يؤمن به إلا عدد قليل ، أما الأغلبية فقد كانت غاوفة
في الكفر والتفاق ، وعبادة الذهب ..

وقد أيد الله رسوله عيسى بن مريم بالحواريين ،
وهم تلاميذ المسيح وأصدقاوه وأنصاره إلى الله
(تعالى) ، فأسلموا معه الله ، وأمروا به وصدقوا ..

قال الله (تعالى) :

»وإذ أوحىت إلى الحواريين أن آمنوا بى
وبرسولى ، قالوا آمنا وشهدنا بأننا مسلمون« .

وليس المقصود بـوحي الله هنا ، الـوحي الذي
يـوحيـه الله إلى الأنبياء ، عن طريق روح القدس
جـبـرـيـل عليه السلام ، وإنما المراد بالـوـحـيـ هو الإلهام من
الله (عز وجل) للـحـوارـيـن ، وإرشادـهـمـ إلىـ اـتـبـاعـ
عـيـسـى عليه السلام .

وهـذاـ منـ نـعـمـ اللهـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ عـيـسـى عليهـ سـلـامـ
فـقـدـ جـعـلـ لـهـ أـعـوـانـاـ وـأـنـصـارـاـ يـنـصـرـونـهـ ، وـيـدـعـونـ مـعـهـ
إـلـىـ عـبـادـةـ اللهـ (تعـالـىـ) ، وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ ..

وـكـانـ عـيـسـى عليهـ سـلـامـ مـزـيـدـاـ بـمـعـجزـةـ الإـخـبـارـ بـأـمـرـ
غـائـيـةـ عـنـهـ ، وـلـمـ يـسـقـ لـهـ أـنـ شـاهـدـهـ ، حـيـثـ كـانـ
يـخـبـرـ صـحـابـتـهـ وـتـلـامـيـذـهـ بـمـاـ يـأـكـلـونـ وـمـاـ يـدـخـرـونـ
فـيـ بـيـوـتـهـمـ بـإـذـنـ اللهـ ، وـكـانـ صـادـقـاـ فـيـ كـلـ شـيـءـ
أـخـبـرـهـمـ بـهـ ..

وـكـانـ ذـلـكـ يـزـيدـ فـيـ عـدـدـ الـمـؤـمـنـينـ بـهـ ، أـمـاـ الـكـفـارـ
وـالـنـافـقـونـ مـنـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ ، فـقـدـ كـانـوـاـ يـزـدـادـونـ
كـفـرـاـ عـلـىـ كـفـرـهـمـ ، وـيـزـدـادـونـ نـفـاقـاـ عـلـىـ نـفـاقـهـمـ ..



وقد كان هؤلاء الكفار والمنافقون يجهرون
من معجزات عيسى عليه السلام ويستهزئون به ، وكانوا
يسألونه في سخرية فائلين :
ـ ماذا أكل فلان بالأمس ؟
ـ ماذا يدخر فلان في بيته ؟
وكان عيسى عليه السلام يجيبهم ، فيزداد المزمنون
إيمانا ، ويزداد الكفار والمنافقون شكاً وكفرا ..

قال الله (تعالى) على لسان عيسى عليه السلام :
» ... وآتتكم بما تأكلون وما تدخرُون في
بيوتكم إن في ذلك لامة لكم إن كنتم مؤمنين ». ﴿٤٩﴾

[سورة آل عمران : الآية ٤٩]

ويبدو أنَّ الحواريين كانوا يكتمون إيمانهم ، فقبل أنْ
يُوحى الله إليهم باتباع نبيه عيسى عليه السلام حتى أحسَّ
عيسى عليه السلام من قرمه بالكفر ، فنادى بيتهم ، ف قالا :
ـ من أنصارى إلى الله ؟ ﴿٥٠﴾

فاجابة الحواريون :

« نحن أنصار الله ، آمنا بالله ، واثبّهْنَا بـأنا
مُسلّمون » .

ثم دعا الحواريون ربهم قائلين :

« ربنا آمنا بما أنزّلت واتّبعنا الرّسُول ، فاكثّبنا مع
الشّاهدين ، ... »

وقد خاطب الله (تعالى) المؤمنين بتبّيه ورسوله
محمد ﷺ قائلًا :

« يأيها الّذين آمّنوا كُونوا أنصار الله كما قال
عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى
إسرائيل وكفّرت طائفة ، فآيدنا الّذين آمّنوا على
عدوهم فاصبّحوا ظاهرين » . [سورة الصد : ١٤]

وقد قال المفسّرون إنّ عيسى عليه السلام قد نادى
الحواريين ليكونوا أنصاره ومؤيديه على نشر

دين الله في قرية الناصرة، ولذلك سُمي
تابع عيسى عليه السلام بالنصارى ..

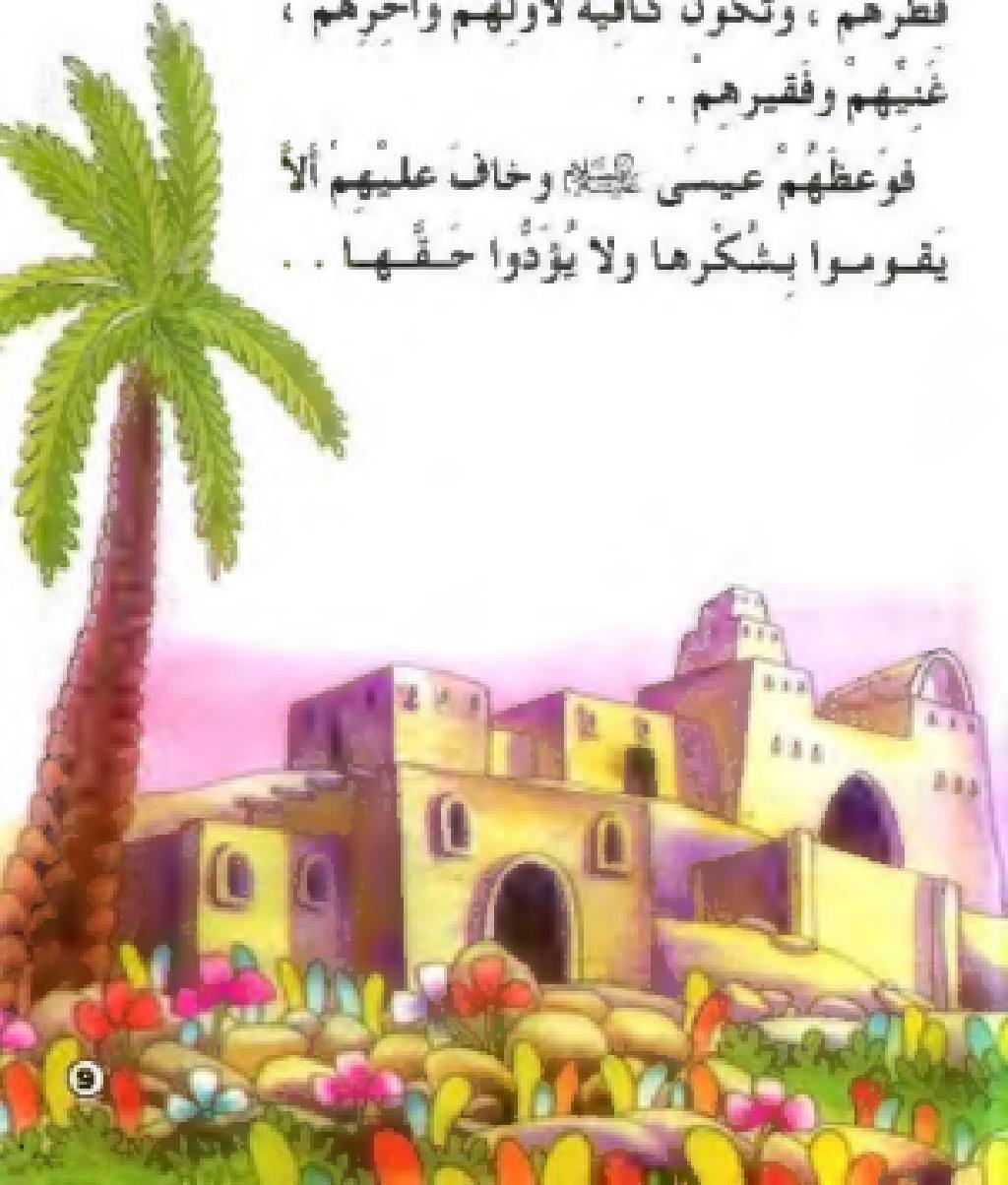
ويمضي المسيح عيسى عليه السلام ناشراً دعوة الله
مساعدة أنصاره من الحواريين برغم ما كان يلقاه هو
وأنصاره من أذى كُفَّار بني إسرائيل ..

ويبدو أن الحواريين - برغم إيمانهم بالمسيح عيسى
ابن مريم - كانوا يريدون أن يطعنوا إلى أنهم
يسيرون في الطريق الصحيح ، ليزدادوا إيماناً على
إيمانهم ، ولذلك طلبوا من عيسى عليه السلام أن يدعُّر ربه
لينزل لهم مائدة من السماء ..

قال المفسرون للقرآن الكريم : إن المسيح عليه السلام
أمر تابعه الحواريين بصيام ثلاثة أيام - وكان معظم
تابعه من الفقراء والمرضى والمساكين والضعفاء -
فلما أتموا صيام الثلاثة أيام ، سألا عيسى عليه السلام
إنزال مائدة من السماء ليأكلوا منها ، وتطمئن

فُلُوبُهُمْ إِلَى أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ تَقْبَلَ
صِيَامَهُمْ ، وَأَجَابَهُمْ إِلَى عَلَيْهِمْ .. وَتَكُونُ
هَذِهِ الْمَايِّدَةُ لَهُمْ عِدَّا يُقْطِرُونَ عَلَيْهَا ، يَوْمَ
فَطْرَهُمْ ، وَتَكُونُ كَافِيَّةً لِأَوْلَهُمْ وَآخِرَهُمْ ،
غَنِيَّهُمْ وَفَقِيرُهُمْ ..

فَوَعْظُهُمْ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَافَ عَلَيْهِمُ الْأَ
يْقُولُوا مَا يُشْكِرُهَا وَلَا يُبَرُّدُوا حَفْهَا ..



فَالْحَاجُونَ ، وَأَصْرَوْا عَلَيْهِ أَنْ يَسْأَلْ رَبَّهُ
(عَزُّ وَجَلُّ) أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْمَائِدَةَ الَّتِي طَلَبُوهَا ..

فَقَامَ عِيسَى عَلَيْهِ الْمَهْبَلَةُ إِلَى مُصْلَاهُ ، وَخَفَضَ رَأْسَهُ تَوَاضِعًا
لِلَّهِ ، ثُمَّ أَسْبَلَ عَيْنَيْهِ بِالْبَكَاءِ ، وَنَضَرَ إِلَى اللَّهِ
(تَعَالَى) بِالدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ ، أَنْ يُعِيَّبُهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوهُ ..

فَأَنْزَلَ اللَّهُ (تَعَالَى) الْمَائِدَةَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالنَّاسُ
يَنْظَرُونَ إِلَيْهَا ، وَهِيَ تَنْزَلُ بَيْنَ غَمَامَتَيْنِ ، وَأَخْدَثَتِ
الْمَائِدَةَ تَدْنُورًا وَتَقْرِبَ مِنَ الْأَرْضِ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَكُلُّمَا
دَنَتْ دُعَا عِيسَى عَلَيْهِ رَبُّهُ (عَزُّ وَجَلُّ) أَنْ يَجْعَلْ هَذِهِ
الْمَائِدَةَ رَحْمَةً لَا نَفْمَةً ، وَأَنْ يَجْعَلْهَا بَرَكَةً
وَسَلَامَةً ..

وَلَمْ تَرِزَ الْمَائِدَةَ تَدْنُورًا حَتَّى اسْتَقَرَتْ بَيْنَ يَدَيِ
عِيسَى عَلَيْهِ وَهِيَ مُغْطَأةً بِغُرْشٍ ، فَقَامَ عِيسَى عَلَيْهِ
يَكْشِفُ عَنْهَا الْغُطَاءَ ، وَهُوَ يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ
الرَّازِقِينَ .

فِي ذَلِيلِ الْمِائَدَةِ سَبْعَةٌ مِنَ الْحَيْنَانِ .
وَسَبْعَةٌ أَرْعَفَةٌ . . .

وَيُقَالُ إِنَّهُ كَادَ عَلَيْهَا خَلٌ وَرُمَانٌ وَفَاكِهَةٌ أُخْرَى ،
وَكَانَ لِلْمِائَدَةِ رَائِحَةٌ شَهِيدَةٌ جَدًا . . .

ثُمَّ أَمْرَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِمُ الْأَكْلُ ، فَقَالُوا . . .
- لَا نَأْكُلُ حَتَّى نَأْكُلُ . . .
فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِمُ الْأَكْلُ . . .

- أَنْتُمُ الَّذِينَ ابْنَدْتُمُ السُّؤَالَ لَهَا . . .
فَرَفَضُوا أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا قَبْلَهُ . فَأَمْرَرَ عِيسَى عَلَيْهِمُ
الْفَقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ . وَالْمَرْضَى وَالْعَجَرَةِ .
وَكَانَ عَدْدُهُمْ حَوْالَى أَلْفٍ وَثَلَاثَمَانَةَ . فَأَكَلُوا مِنْهَا .
فَشَفِيَ كُلُّ مَنْ بَهِ مَرْضٌ أَوْ عَاهَةٌ . أَوْ مَرْضٌ
مَرْضٌ . . .

وَقَدْ ذُكِرَتْ قَصْةُ الْمِائَدَةِ فِي سُورَةِ الْمِائَدَةِ . . .
يَقُولُ اللَّهُ (تَعَالَى) :

﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ .
هَلْ يُسْتَطِعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّزَمِّنِينَ * قَالُوا تُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ
مِنْهَا وَتَطْمِنَنَّ قُلُوبُنَا وَعْلَمْ أَنْ قَدْ صَدَقْنَا وَنَكُونُ
عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا
أَنْرُلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِبْدًا لِأَوْلَانَا
وَأَحْرَنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ حِيرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ
اللَّهُ أَنِّي مُنْزَلٌ لَهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنَّى
أَعْذِبُهُ عَذَابًا لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ .

[سورة المائدة ١١٥ - ١١٦]

وَيُقَالُ إِنَّ الْأَلَافَ قَدْ أَكْلُوا مِنْ هَذِهِ الْمَائِدَةِ
الْمَعْجَرَةِ . وَهِيَ لَا تَنْفَدِ ..

وَيُقَالُ إِنَّ يَوْمَ تُرْزُولُ الْمَائِدَةُ الْمَعْجَرَةُ قَدْ صَارَ عِبْدًا
مِنْ أَعْيَادِ الْحَوَارِيِّينَ . وَإِنَّ دُلُكَ قَدْ اسْتَمَرَ لِفَتْرَةٍ مِنَ
الزَّمْنِ ، ثُمَّ نَسِيَ حِيرُ الْمَائِدَةِ عَنْهُمْ . وَلَا يَجِدُ لَهَا

ذَكْرًا إِلَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الَّذِي هُوَ
كِتَابُ اللَّهِ الْمُبِينُ .. كَمَا وَرَدَ ذَكْرُهَا فِي
حَدِيثِ الرَّسُولِ ﷺ .. رَوَى عَمَّارُ بْنُ
يَاسِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
«نَزَّلَتِ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَعَلَيْهَا
خُبْزٌ وَلَحْمٌ ، وَأَمْرَرُوا أَلَا يَخُونُوا
وَلَا يَدْخُرُوا وَلَا يَرْفَعُوا الْفَدِيَّةِ»

فَخَانُوا وَادْخَرُوا وَرَفَعُوا، فَمُسْخُوا فِرْدَةً

وَخَنَازِيرَهُ .

وَالْحَوَارِيُّونَ هُمْ أَصْحَابُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ الْحَمْدُ خَاصَّةً
الَّذِينَ اخْتَارُهُمْ لِكُوْنُوا تَلَامِيْذَهُ ، وَبَادَرُوا إِلَى الْإِيمَانِ
بِهِ ، بِمُجْرِدِ أَنْ دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ فَائِلًاً :

- ۱- مَنْ أَنْصَارٍ إِلَى اللَّهِ ؟ .

فَأَجَابُوهُ فَقَائِلِينَ :

- ۲- نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ، آمَنَّا بِاللَّهِ .

وَهُمُ الَّذِينَ تَلَمَّذُوا عَلَى يَدِيهِ ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ ، كَانُ
عَدُودُهُمُ الْثَّنْي عَشْرَ رَجُلًا ..

وَالْحَوَارِيُّونَ فِي جَانِبِ الْمَسِيحِ ، بِقَابِلِهِمُ الْأَنْصَارُ
فِي جَانِبِ رَسُولِنَا عَلَيْهِ الْحَمْدُ ..

وَمَعْنَى كَلْمَةِ الْحَوَارِيْنَ فِي الْلُّغَةِ الْعَبْرِيَّةِ ، هُرُ
الْإِخْوَانُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَهِيَ مَا خُرُودَةٌ مِنْ لَفْظِ حِبُورٍ
الْعَبْرِيِّ ، وَمَعْنَاهُ تَلَمِيْذٌ ، وَجَمِيعُ حِبُورٍ هُوَ حِبُورٍ

ثم نُطق باللغة العربية حواري
وحواريون ..

وقد كان عدد الحواريين أو تلاميذ
المسيح عليه السلام التي عشر كما قلنا ،
وهم الرسل الذين بعثهم المسيح إلى
القرى اليهودية ، لدعوة أهلها إلى
الدخول في دين الله .

وعقب رفع المسيح عليه السلام كعب



كُلُّ واحدٍ من هؤلاءِ الحواريِّينِ إنْجِيلٌ ،
فكانَ عدُّ الأنْجِيلِ بعْدَ الْحُوارِيِّينَ ، ولَكِنْ
الْكُنْيَّةُ لَا تُعْرِفُ مِنْهَا إِلَّا بِأَرْبَعَةِ آنْجِيلٍ فَقْطُ ..

(يَتَّبِعُ)

رَوْمَ الْمُبَارَكُ - ٢٢٠ - ٢٢٩ - ٢٣٠
الْمُرْكَبُ الْمُرْكَبُ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣

قصصُ الْأَنْبِيَاءُ

الْكِتَابُ التَّالِيُّ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦)

الْبُشَارَةُ

احْرُصْ عَلَى اقْتَانِهِ